بسم الله الرحمن الرحيم

خلاصة محاضرة الشيخ أبي إسحق الحويني

بعنوان "لماذا تأخرت كلمتي إلى الآن ؟"

قال الشيخ أبو اسحق الحويني حفظه الله وعافاه :

كثيرًا من إخواني أرسلوا إلي و عاتبوني أنني لم أتكلم في هذه الأحداث و قالوا إن سكوتي طال، وأقول:" أنني بحمد الله لا أتخلف عن قضايا أمتي و أعيشها بقلبي و أحمل همها ليل نهار حتى أنني لا أنام وإنما هو يسكت متأملاً موقف سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في التوقف في الفتن.

الفتنة إذا جاءت تحتاج إلى بصيرة و لا تؤخذ من بدايتها، ولا تُقرأ قراءة سطحية، ولا يصلح فيها ردود الأفعال.

- ثقافة الصراخ تحجب اتزان العقل، فالذي يتكلم في حال صراخ الصارخين يكلم أناسًا بلا عقول، ولذلك تذهب الحكمة أدراج الرياح و تخرج التُهَم.
- جئت فقط لأكسر حاجز الصمت، وأقول رأيي في بعض القضايا بصورة مجملة، أما التأصيل العلمي يأتي فيما بعد إن شاء الله تعالى.
- أقول لو أن الله عز جل بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبره و ذهب إلى ميدان التحرير و كل الناس تعرف أنه عمر و قال لهم قولًا يخالف رأيهم لرجموه بالحجارة.

- حكى الشيخ قصة موقعة الجمل وندم السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها لخروجها فيها.
- أحب أن أقول للذين شاركوا بالمظاهرات و الذين يعتقدون أننا لم نكن متضررين في الأعوام السابقة: لقد كنا أمام المدفع لكننا لا نشتكي لأحد.

- المشهد الجديد ليس له نظير سابق يقاس عليه وهذا سبب مشكلة، لأن المظاهرات قبل ذلك كانت نهايتها معروفة، و لم تغير من القرار السياسي شيء.

لاشك أن أجواء الحرية التي وصلنا إليها نحن نحتاجها وسنستفيد منها، ولكن الانقباض الذي أشعر به أن تتحول الحرية إلى التفلت من قيد الشريعة و أخشى أن نصل إليه.

- أشعر بانقباض في قلبي، ومن حقي أن أقول هذا، ولو خالفني غيري لأن هذه مسالة قراءة واجتهاد، ولا يوجد نص قطعي، و قراءتي الأولية أن هذه بداية ما يسمَّى بالفوضى الخلاَّقة في ديار المسلمين، الفوضى الخلاَّقة: تعنى التحول من فساد الإدارة إلى إدارة الفساد و أعداؤنا يريدون الوصول إلى إدارة الفساد تحت شعارات: الحرية و العدالة و عدم الظلم . . . . الخ، فأيام غزو العراق قالت الخارجية الأمريكية إن العراق هدف تكتيكي، و السعودية هدف استراتيجي، و مصر الجائزة الكبرى.

طالما هذا الضباب قائم، فلا قدرة لأحد على قول فصل.

فضيلة الشيخ الحويني متوقف لضبابية الرؤية، ولكنه ينهى عن تسفيه أي رأي من الآراء الأخرى؛فلا يوجد نص قطعي، ومن سفه المشايخ ورماهم بالتناقض أو نحو ذلك لابد أن يعلم وجهة من قال بأي قول:

من قال بجواز المظاهرات أو منعها: فمبنى قوله هو على المصلحة والمفسدة.

ومن قال بالمنع: مستنده أنه لمائة سنة سابقة لم تغير مظاهرة قرارًا سياسيًا، وبالتالي فالمانعون قاسوا على شيء سابق مضى، عهدوه وألفوه، فبنوا على غلبة المفسدة، والمفتي يفتي على المستقِّر وليس على الشاذ.

من لم يُحسن قراءة الأحداث، فليلزم أحد العلماء الربانيين، ولو اختلف العلماءُ، الزم عالمك، وافعل مثلما فعل مهما كان اختياره: مشاركةً، توقفاً، أو منعاً.

- سمَّاها فضيلة الشيخ فوَّرة وليس ثورة، لأنها ليس لها رأس منظم، وقال أنه لا يمكن أن يحيا الجسد بلا رأس.

- أحداث هذه الثورة ونتائجها لم يتوقعها أحد لا المشاركين ولا المانعين ولا الدولة التي سقطت، ولا أعتقد أنه قابل للتكرار، وهي فلتة تمت ووقّى الله شرها.

فيجب أن نستثمرها في حرية الدعوة واستغلال إقبال الناس على الدعوة.

نصيحة فضيلة الشيخ حفظه الله:

لا تتعجلوا في قراءة الأحداث...

لا تتفاءلوا كثيراً...

ولا تحذروا كثيراً ...

والزموا علماءكم...

الإقلال من التحليلات، وأن يمتنع المشاركون على الشبكة العنكبوتية عن سب المشايخ وتسفيههم.

سيعلم الناس عندما ترجع إليهم عقولهم وينكشف الغبار، من المُحِقّ ومن المخطيء.

جزى الله خيراً من قام بتلخيص المحاضرة وأعان على نشرها